حتى ينظر الله تعالى الى قايلها وحق لعبد اذا نظر الله تعالى اليه ان يعطيه سوله
ولا يخلص بها روحه حتى يخرج من خلط النفس ويتخلص من شهواتها واذا لم
ولا يوقن بها قلبه حتى يستنير بتلك الحكمة فينشرح بها صدره ويستقر
القلب له فانما تفتح ابواب السما لمثل هذا القايل وما جاء من الاخبار في
فضايل الدعوات وذكر ثوابها فانما هو لمثل من هذه صفته والله تعالى يقول
وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله فهذه شروط الله عز وجل في تنزيله في الاعمال
والدعوات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة فان الله جل ثناوه لا يستجيب دعا عن ظهر قلب
ومن هاهنا قال عمر رضي الله عنه الركب كثير والحاج قليل وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك كلمات
اذا انت قلتهن وعليك مثل عدد الذر من الخطايا غفر لك تقول لا
اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال ابو عبد الله رحمه الله
فهذه كلمات جوامع وذلك ثم وصفه بالعلو والعظمة نزهه بهما عن دل شبه لانه
وعن شبه المخلوقين وعظمه عن درك المتفكرين ثم وصفه ثانية
ثم وصفه بالحلم والكرم حلما فوسعهم حلما واكرم فعفا وتمم في نفسه عاملوه
بما لا يليق فعاملهم بما يحبون ثم عفا عنهم ان الله عز وجل وعصمهم بعد ما عاملوه الكرم
بما يحبون ثم قال ولقد عفا عنكم ان الله غفور حليم فهكذا معاملته
ثم نزهه بالتسبيح وحمده بحمد قال وهو الحليم الذي يصعد اليه كل يوم
وكل ليلة كل هذه الذنوب والخطايا والزلل وكل هذا التقصير

في امره والتضييع في حقوقه فيرفع اليه كل ذلك ولا ياخذك ولا يعاجلك
ويحلم عنك ويمهلك ولا يباهتك ولا يوبخك وانا يتبلك اليه حتى كانه لا يرى ذلك
منه او حتى كانك لم تعصه ابدا قال وهو الكريم الذي لا يقطع عنك بره مع ما
يرى ويعلم منك ولا يمنعك فضله ويلطفك بالمزيد ويتابع اليك الاحسان
والمنن جودا منه وشفقة عليك قال وخزاين العطا بالعرش منها خزاين
المنن من تلك الخزاين يمن بالايمان على المومنين يمن عليهم بالطاعة من خزاين
المنن ومنها خزاين الرحمة ومن خزاين الرحمة يخرج الثبات على الايمان
للمومنين والثبات على الطاعة فلا يغير ما بك من نعمايه ولا يه بذنوبك
بل يستر ذلك عليك ويدعوك الى العفو والمغفرة بالتوبة ويدعوك الى
قربه والوسيلة اليه بالطهارة والوفا قال ومن تلك الخزاين خزاين
الكرم وخزاين الجود لها اسم خزاين هناك بالعرش فكيف يكون حال
الذنوب والعمل بالمعاصي حيث يصعد بها سما سما حتى ينتهي الى الملكوت
والى تلك الخزاين التي هيت لك ولم تنفك وجوابك حتى ان الملايكة
صلى الله ع تغضون اعينهم حيا من الله مما تاتيه انت فسبحانه ما اكرمه وما احلمه
الا ان الله هو العفو الرحيم وقال رحمه الله في قوله من عمل فله من الاجر كذا
ذكر فقال هذا لمن قبل الله منه واذا قبله لم يحص ثوابه فالذي ذكر في الاخبار
من الثواب انما هو بعض الثواب ترغيبا للخلق حتى ترغب القلوب
وتنشط النفوس وقد يعطي اكثر مما لم يذكر قال واعمال العباد على اربعة
منازل فاما اعمال العامة فعينها تخلط واذا رفعت الى العرش حبست
الى الخزاين حتى يخرج يوم القيامة فيهز صاحبها ويحملها وتغربل

Copyright © King Saud University